



دور منظمة الجمارك العالمية في تحرير التجارة الدولية

إعداد

الباحثة / نورا عادل عبدالهادي داود

مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية - كلية الحقوق - جامعة دمياط

العدد العاشر يوليو-2024

ملخص البحث

منظمة الجمارك العالمية هي صوت مجتمع الجمارك العالمي، حيث تساهم في عدة مجالات التي منها وضع المعايير العالمية، وتبسيط ومواءمة الإجراءات الجمركية، وسلسلة امن الإمدادات التجارية، وتسهيل التجارة الدولية، وتعزيز إنفاذ القوانين الجمركية وأنشطة الامتثال، ومكافحة التزيف والقرصنة، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز النزاهة المستدامة، وبناء القدرات العالمية للجمارك. حيث تبذل المنظمات الدولية الحكومية جهوداً كبيرة في تحرير التجارة الدولية، ومن أهم تلك المنظمات الحكومية جهوداً في ذلك السياق منظمة الجمارك العالمية، والتي تلعب دوراً كبيراً في تحرير التجارة الدولية من خلال العمل على تحقيق اهداف منظمة التجارة العالمية المتعلقة بالجانب الجمركي. يتركز عمل منظمة الجمارك العالمية بصفة خاصة في مجالات تنفيذ الإتفاقيات الدولية والبرتوكولات والأدوات التي تنظم عملية تصنيف السلع والبضائع (إتفاقية النظام المنسق)، وكافة الإجراءات المتعلقة بتحصيل الإيرادات الجمركية، فضلاً عن آليات الرقابة والتأمين التي يتم إتباعها لتأمين التبادل التجاري الدولي، وآليات تسهيل وتيسير التجارة الدولية ونظم أنشطة مكافحة التزوير وآليات حماية حقوق الملكية الفكرية. وتعتمد منظمة الجمارك العالمية على

مجموعة من المبادئ التوجيهية والتي تعتمد عليها في تحقيق اهداف وظيفتها الرئيسية والتي تعتبر نبراساً لجميع الدول الاعضاء بالمنظمة، هذا بالاضافة الى مجموعة من التوصيات التي توضح الغرض من تلك المبادئ، وذلك في ضوء مجموعة من المعايير التي وضعتها المنظمة بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية الاخرى التي ترتبط معها بالتعاون لتحقيق الاهداف المشتركة بينهم.

Abstract

The World Customs Organization (WCO) is the voice of the global customs community, contributing to several areas including the development of global standards, simplification and harmonization of customs procedures, trade supply chain, facilitation of international trade, strengthening customs enforcement and compliance activities, combating counterfeiting and piracy, promoting public-private partnerships, promoting sustainable integrity, and building global customs capacity. Intergovernmental organizations make great efforts in liberalizing international trade, and the most important of these governmental organizations is the World Customs Organization, which plays a major role in the liberalization of international trade by working to achieve the goals of the World Trade Organization related to the customs aspect. The work of the World Customs Organization is focused in particular in the

areas of implementation of international agreements, protocols and tools that regulate the classification of goods and goods (Harmonized System Agreement), all procedures related to the collection of customs revenues, as well as the control and insurance mechanisms that are followed to secure international trade exchange, mechanisms to facilitate and facilitate international trade, systems of anti-counterfeiting activities and mechanisms for the protection of intellectual property rights. The World Customs Organization relies on a set of guidelines that depend on them to achieve the objectives of its main function, which is considered a beacon for all member states of the organization, in addition to a set of recommendations that clarify the purpose of these principles, in light of a set of standards developed by the organization in cooperation with governments and other international organizations with which it is cooperative to achieve common goals between them.

دور منظمة الجمارك العالمية في تحرير التجارة الدولية

تبذل المنظمات الدولية الحكومية جهوداً كبيرة في تحرير التجارة الدولية، ومن أهم تلك المنظمات الحكومية جهوداً في ذلك السياق منظمة الجمارك العالمية، والتي تلعب دوراً كبيراً في تحرير التجارة الدولية من خلال العمل على تحقيق أهداف منظمة التجارة العالمية المتعلقة بالجانب الجمركي، حيث يعتبر تحرير التجارة الدولية من أكبر التحديات التي تواجه المتعاملين في ميدان التجارة الخارجية، وكذلك الدوائر الحكومية ذات العلاقة بالتجارة الخارجية على حد سواء لوجود أبعاد سياسية اقتصادية، تجارية وتقنية، فضلاً عن الأبعاد المالية التي تقع ضمن اختصاص إدارة الجمارك والتي ينبغي أخذها في الحسبان عند قيام أي دولة بوضع استراتيجيته لتسهيل التجارة الدولية⁽¹⁾.

(1) حسب العديد من الدراسات التي قام بها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية توصلت إلى ضرورة التعاون بشكل دائم بين الحكومات والشركات التجارية المهمة بتحسين المعاملات التجارية عبر الحدود من أجل تحديد وتنفيذ تدابير الإصلاح التي من شأنها تحسين تلك المعاملات لاختصار الوقت =

وقد تم التوصل في مؤتمر بالي ٢٠١٣ الى اتفاقية شاملة حول تسهيل التجارة، وتجلى فيها دور منظمة الجمارك العالمية في تحرير التجارة الدولية وذلك من خلال مشاركتها في تجسيد الاتفاقية بتسهيل التجارة باعتبارها المنظمة الوحيدة العالمية التي تعمل في مجال الاجراءات الجمركية، وذلك بغرض تسهيل التجارة بين الدول ويهدف عملها الى رفع كفاءة عمل الادارات الجمركية في جميع انحاء العالم ومساعدة تلك الادارات في الامر المنوط بها وتساعد على تجسيد توصياتها ميدانيا في إطار التعاون بين المنظمتين. وفي ذلك السياق سيتم تناول دور منظمة الجمارك العالمية في تحرير التجارة الدولية من خلال ثلاثة مباحث وذلك على النحو التالي.

وخفض تكلفة المناولة للبضائع مما ينتج عنه تبسيط الاجراءات ذات الصلة بسلسلة الامداد. لمزيد من التفاصيل انظر:

- United Nations Conference on Trade and Development for more information: United Nations Conference on Trade and Development, publications 2006.
- The Customs Cooperation Council
- World Customs Organization.

المبحث الأول: نشأة منظمة الجمارك العالمية وأهدافها
المبحث الثاني: الإتفاقيات الدولية المبرمة من منظمة الجمارك
العالمية
المبحث الثالث: المبادئ التوجيهية والتوصيات والمعايير لمنظمة
الجمارك العالمية.

المبحث الأول:

نشأة منظمة الجمارك العالمية وأهدافها

منظمة الجمارك العالمية هي صوت مجتمع الجمارك العالمي، حيث تساهم في عدة مجالات التي منها وضع المعايير العالمية، وتبسيط ومواءمة الإجراءات الجمركية، وسلسلة امن الإمدادات التجارية، وتسهيل التجارة الدولية، وتعزيز إنفاذ القوانين الجمركية وأنشطة الامتثال، ومكافحة التزيف والقرصنة، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز النزاهة المستدامة، وبناء القدرات العالمية للجمارك، وبالتالي فإن منظمة الجمارك العالمية تعتبر مركزاً عالمياً لخبرات الجمارك، وهي المنظمة الدولية الوحيدة ذات الاختصاص العالمي في المسائل الجمركية، ولأهمية دور هذه المنظمة كان من الواجب معرفة نشأتها وأهدافها، وسيتم تناول ذلك من خلال مطلبين وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: ماهية منظمة الجمارك العالمية وما يرتبط بها

المطلب الثاني: أهداف منظمة الجمارك العالمية

المطلب الأول:

ماهية منظمة الجمارك العالمية وما يرتبط بها

ماهية منظمة الجمارك العالمية

تُعد منظمة الجمارك العالمية (World Customs Organization WCO) من المنظمات الحكومية المستقلة^(١)،

(١) تنشأ المنظمات الحكومية من قبل الدول وذلك من خلال اتفاقية دولية بينها، وتتكون من مجموعة من الأعضاء جميعها دول، وحين إنشائها تتمتع بالشخصية القانونية الدولية؛ بمعنى أنها تتمتع بالحقوق والالتزامات بشكل مباشر من القانون الدولي العام، كما أنها تُشارك في إعداد القانون الدولي من خلال الاتفاقيات والأعراف الدولية، وبالنسبة لسلوكها فهو محكوم من قبل قواعد القانون الدولي، وبالتالي فهي لا تخضع تحت أي ظرف للقوانين الداخلية للدول، وتأتي على عدة أشكال فمنها عالمي ومنها إقليمي. لمزيد من التفاصيل انظر كلا من:

- د. مفيد محمود شهاب: المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣٥ - ص ٤٩.

- المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية

www.siironline.org

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

إذ أنها تعمل متعاونة مع الشركاء الحكوميين والغير حكوميين كمنظمة التجارة العالمية وغيرها.^(١) لذلك يمكن القول أن منظمة الجمارك العالمية (WCO)، هي منظمة دولية تقدم الدعم للدول الأعضاء في المسائل الجمركية، بالإضافة إلى ذلك تساهم منظمة الجمارك العالمية في تعاونها وتواصلها لتحسين الكفاءة في الرقابة الجمركية.

^(١) من الأمثلة على ذلك جميع منظمات الأمم المتحدة، والبنك الدولي والمؤسسات الأكاديمية وإلى غير ذلك.

الفرع الأول:**النشأة والتطور التاريخي****أولاً: التطور التاريخي**

يبدأ تاريخ منظمة الجمارك العالمية عام ١٩٤٧ عندما اتفق عشر من الحكومات الممثلة في لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي للقيام بعملية إنشاء فريق لدراسة إمكانية إنشاء واحد أو أكثر من الاتحادات الجمركية Customs Union القائمة على مبادئ الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات)، وفي عام ١٩٤٨، أقيمت مجموعة لدراسة إنشاء لجنتين (اللجنة الاقتصادية واللجنة الحكومية للجمارك)، وأصبحت اللجنة الاقتصادية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)^(١)، ولجنة الجمارك

(١) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: (Organisation for Economic Co-operation and Development) واختصارها OECD هي منظمة دولية مكونة من مجموعة من الدول المتقدمة التي تقبل مبادئ الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق الحر. نشأت في سنة ١٩٤٨ عن منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي (OECC) التي يتزعمها الفرنسي روبر مارجولين،

=

أصبحت مجلس التعاون الجمركي (CCC) ^(١) تحولت الى إلى منظمة الجمارك العالمية. ^(٢)

ثانياً: التأسيس

تم إنشاء منظمة الجمارك العالمية، والتي كانت تُسمى قديماً باسم مجلس التعاون الجمركي Customs Cooperation Council، من قبل ثلاثة عشر عضواً في لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي في ذلك الوقت، وجعلت من بروكسل مقراً لها، وقد أبرمت اتفاقية إنشاء مجلس التعاون الجمركي في عام ١٩٥٢ والتي دخلت حيز التنفيذ في ٤ نوفمبر من نفس العام، ثم عقدت الدورة الافتتاحية للمجلس في بروكسل ٢٦ يناير ١٩٥٣ في حضور ممثلين عن سبع

=

للمساعدة على إدارة خطة مارشال لإعادة اعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد فترة تم توسيعها لتشمل عضويتها دول غير اوروبية، وفي سنة ١٩٦٠ تم إصلاحها لكي تكون منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

(١) CCC: هي اختصار لجملة Customs Cooperation Council

(٢) بنك الاستثمار القومي قطاع الاستثمار والموارد الدعم الفني للاستثمار: مرصد الأخبار، عدد رقم ٣٤ - الاثنين ٤ / ١٢ / ٢٠١٧.

عشرة دولة أوروبية.^(١) وفي عام ١٩٩٤ تغير اسمها إلى الاسم الجديد المنظمة العالمية للجمارك، نظراً لطبيعته العالمية، وقد ضمت منظمة في عضويتها ما يُقارب ١٦٩ إدارة جمركية من مُختلف أنحاء العالم.

الفرع الثاني:

الهيكل التنظيمي لمنظمة الجمارك العالمية

يتكون الهيكل التنظيمي من المجلس وهو الهيئة الإدارية ويمارس عمله من خلال نظام اللجان والأمانة العامة.

أولاً: المجلس

هو أعلى هيئة في منظمة الجمارك العالمية فهو المسؤول عن إدارة وتحقيق مهمة المنظمة، وكانت الجلسة الافتتاحية الأولى للمجلس عقدت في بروكسل في ٢٦ يناير ١٩٥٣، وبعد سنوات

(١) فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تطوير الأداء الجمركي واتفاقيات منظمة التجارة العالمية / أمثلة عربية مختارة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣١.

من النمو في عضويتها، وفي عام ١٩٩٤ اعتمد المجلس اسم منظمة الجمارك العالمية، وأصبحت بمثابة مؤسسة حكومية دولية عالمية، تضم حتى الآن ١٧٤ إدارة جمارك تعمل في جميع القارات، وتعمل على تطوير جميع مراحل التنمية الاقتصادية وهي مسؤولة عن تجهيز أكثر من ٩٨ ٪ من مجموع التجارة الدولية. (١)

ثانياً: اللجان

تتعدد اللجان العاملة في منظمة الجمارك العالمية وتنقسم إلى:

- سياسات.
- تمويل.
- فني دائم، بما في ذلك اللجنة الفرعية لتكنولوجيا المعلومات.
- محاربة الاحتيال.

(١) د. محمد سالم: الجمارك بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١١.

– النظام المنسق، بما في ذلك اللجنة الفرعية لاستعراض النظام المنسق واللجنة الفرعية العلمية.

– فني تخمين جمركي.

– فني في قواعد المنشأ.

ثالثاً: التقسيم الجغرافي للمنظمة

تتمتع المنظمة بنهج فعال في بناء القدرات الإقليمية الإستراتيجية لتحسين نوعية أنشطة منظمة الجمارك والهادفة لتشجيع تبادل الأفكار والإجراءات الرامية إلى تحقيق نفس الأهداف الإقليمية، وهما النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، من خلال كفاءة وفعالية وتوزيع فروع منظمة الجمارك العالمية الذي يحقق زيادة كبيرة في مقدار التمويل والدعم التقني المتاحة حالياً.

وقد اعتمدت منظمة الجمارك العالمية التقسيم الجغرافي للعالم والمكون من ستة أقاليم واتخذت إدارة جمركية واحدة من كل إقليم لتقوم بتمثيلها ويكون مدير عام جمارك تلك الدولة هو الممثل الإقليمي ونائب لرئيس منظمة الجمارك العالمية، وهذه الأقاليم هي:

(١) أمريكا والكاريبي وتضم ٣٠ دولة، ويمثلها كندا.

- (٢) أوروبا وتضم ٥٠ دولة: ويمثلها هنغاريا.
(٣) شمال إفريقيا والشرق الأدنى والأوسط وتضم ١٧ دولة ويمثلها الأردن.
(٤) غرب ووسط إفريقيا وتضم ٢١ دولة ويمثلها غانا.
(٥) شرق وجنوب إفريقيا وتضم ٢١ دولة ويمثلها رواندا.
(٦) آسيا وجزر الهادي وتضم ٣١ دولة ويمثلها الهند^(١).

(١) بنك الاستثمار القومي قطاع الاستثمار والموارد الدعم الفني للاستثمار:
مرجع سابق

الفرع الثالث:

طرق التمويل ورسالة منظمة الجمارك العالمية

أولاً: طرق تمويل منظمة الجمارك العالمية

تنص الاتفاقية التأسيسية لمجلس التعاون الجمركي السابق على أنه يجب على كل عضو دفع مساهمة سنوية، كما تنص الوثيقة على أنه يجب على الأعضاء تحمل النفقات التي تكبدها الوفد نفسه أمام المجلس، وهكذا مثل المنظمات المتعددة الأطراف الأخرى، يأتي التمويل من العضوية. حيث يتم تلقي هذه المساهمات من قبل المجلس، باعتباره الهيئة الإدارية ذات التسلسل الهرمي الأعلى.

ثانياً: رسالة منظمة الجمارك العالمية

تتبنى منظمة الجمارك العالمية رسالة واضحة وهي تعزيز الكفاءة والفاعلية للإدارات الجمركية في تطبيق تعليمات التجارة، بالإضافة إلى تطوير والعمل على إدامة المعايير الأساسية لتسهيل وتوحيد الأنظمة والإجراءات الجمركية⁽¹⁾.

(1) انظر:

=

المطلب الثاني:

أهداف منظمة الجمارك العالمية

تستهدف منظمة الجمارك العالمية من خلال تخصصها في مجال التكاليف المتصلة بالتجارة الدولية، بالعمل على تحقيق العديد من الاهداف الاساسية والتي ترتبط بدورها في حماية الحدود الوطنية بمكافحة أنماط الجريمة المنظمة التي تهدد سلامة التنمية الوطنية والإقليمية والدولية وفقا للقوانين والتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية المنظمة لتلك الشؤون بشكل عام، الى جانب دورها كشريك في تحقيق أهم أهداف منظمة التجارة العالمية ألا وهو المساهمة تحرير التجارة العالمية وذلك من خلال دورها المحوري في تسهيل التجارة الدولية.

World Customs Organization,
<http://www.wcoomd.org>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الجمارك العالمية لديها برامج عمل مشتركة مع منظمة التجارة العالمية، والغرض من كليهما هو تحقيق هذا الهدف، كما أن لمنظمة الجمارك العالمية دور حاسم في التجارة الدولية من خلال تحقيق اهدافها بواسطة تنفيذ ضوابط فعالة لتأمين الدخل، وضمان الامتثال للقوانين الوطنية، وضمان وحماية المجتمع، وتطوير القدرة التنافسية الاقتصادية، ونمو التجارة الدولية وتطوير السوق العالمية^(١)، وبالتالي يمكن تقسم اهداف منظمة الجمارك العالمية الى قسمين كالتالي:

(١) فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تطوير الأداء الجمركي واتفاقيات منظمة التجارة العالمية - أمثلة عربية مختارة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧.

الفرع الأول:

الأهداف العامة لمنظمة الجمارك العالمية

أولاً: تعزيز تبسيط العمليات الجمركية من أجل تنشيط التجارة الدولية بين أعضائها، هو الهدف الرئيسي لهذه المنظمة وذلك من خلال:

– وضع ممارسات موحدة لمواءمة العمليات، وهذه الممارسات تسرع من عبور البضائع والأشخاص عبر الجمارك، وتجنب الازدحام.

– العمل على تحسين التعاون بين أعضائها لمواءمة القوانين ومنع الجرائم والمخالفات.

– ابقاء أعضاء المنظمة على اطلاع دائم بالممارسات الأكثر فاعلية في مواجهة التجارة المتطورة والتقنيات الجديدة.

تسعى منظمة الجمارك العالمية إلى تجنب الممارسات غير العادلة وتسعى إلى زيادة تدفق التجارة، ومن خلال هذه النقاط الثلاث، وبدون تلك التوصيات، تكون التجارة الدولية صعبة بسبب عدم وجود أدوات موحدة، بالإضافة إلى ذلك فإن تحسين التعاون الذي

تمثله الاهداف السابقة هو بمثابة وسيلة للنقاش بين اعضاء منظمة الجمارك العالمية لصنع القرار المشترك.

ثانياً: تعزيز الكفاءة والفاعلية للإدارات الجمركية في مجالات تطبيق تعليمات التجارة، وتطوير وإستدامة المعايير الأساسية لتبسيط وتوحيد الأنظمة والإجراءات الجمركية.

ثالثاً: تجسيد الشراكة التي تدافع عنها المنظمة العالمية للجمارك

هو أحد مفاتيح بناء الجسور بين إدارات الجمارك وشركائه، من خلال تجسيد الرفاه الاجتماعي لأعضائها، وتعزيز حماية المجتمع والتراب الوطني، وتأمين وتسهيل التجارة الدولية في بيئة دولية تتسم بعدم الاستقرار.

رابعاً: تجسيد النظام المتناسق المنظم للأسماء التعريفية الهادف لجمع إحصاءات التجارة الدولية، وتبادل البيانات التجارية.

تتخذ هذه الإجراءات من اجل تقليل التكاليف المتصلة بالتجارة الدولية، والذي يستخدم على نطاق واسع من جانب الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص لأغراض تحديد الضرائب

الداخلية، والسياسات التجارية، ومراقبة السلع الخاضعة للرقابة، وقواعد المنشأ، وتعريفات الشحن، إحصاءات النقل، ورصد الأسعار، وتجميع الحسابات الوطنية، والبحوث والتحليلات الاقتصادية.

خامساً: تحقيق التقييم الجمركي للسلع المستوردة

تم تصميم التقييم الجمركي أساساً لأغراض تحديد معدلات الرسوم الجمركية فهو يشكل الأساس في الخضوع لضريبة الرسوم الجمركية، كما انه عنصر أساسي لجمع إحصاءات التجارة، ورصد القيود الكمية، وجمع الضرائب الوطنية، إضافة إلى تحقيق التوازن بين تسهيل التجارة والامتثال للمتطلبات القانونية وتبسيط وتوحيد سياسات ممارسات إدارات الجمارك.

الفرع الثاني:

الأهداف الاستراتيجية لمنظمة الجمارك العالمية

توجد جملة من الاهداف لاستراتيجية منظمة الجمارك العالمية تسعى لتحقيقها ويمكن أن نوجزها على النحو التالي:

- تعزيز امن وتسهيل التجارة الدولية
- تعزيز تحصيل الايرادات بشكل عادل
- حماية المجتمع
- تعزيز بناء القدرات
- تعزيز تبادل المعلومات بين جميع اصحاب المصلحة
- تعزيز اداء وسمعة الجمارك
- اجراء البحوث والتحليل^(١).

(١) انظر:

World Customs Organization,
<http://www.wcoomd.org>

=

المبحث الثاني:

الإتفاقيات الدولية المبرمة من منظمة الجمارك

العالمية

يتركز عمل منظمة الجمارك العالمية بصفة خاصة فى مجالات تنفيذ الإتفاقيات الدولية والبرتوكولات والأدوات التى تنظم عملية تصنيف السلع والبضائع (إتفاقية النظام المنسق)، وكافة الإجراءات المتعلقة بتحصيل الإيرادات الجمركية، فضلا عن آليات الرقابة والتأمين التى يتم إتباعها لتأمين التبادل التجارى الدولى، وآليات تسهيل وتيسير التجارة الدولية ونظم أنشطة مكافحة التزوير وآليات حماية حقوق الملكية الفكرية.

ولتحقيق جملة الأهداف الجديدة الملقاة على عاتق هيئات الجمارك فقد أبرمت منظمة الجمارك العالمية العديد من الإتفاقيات، منذ أن كانت تسمى مجلس التعاون الجمركى خاصة بتبسيط وتسهيل

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

الإجراءات الجمركية، وذلك بغرض تحقيق الاهداف الخاصة بتحرير وتسهيل التجارة العالمية هذا بالإضافة الى اتفاقيات اخرى في مجالات مرتبطة بتحقيق اهداف المنظمة الرئيسية المختلفة، كما ظهر إلى الوجود العديد من الإتفاقيات والتي سعت من خلالها منظمة الجمارك العالمية - بمعاونة أعضائها - لتحقيق تلك الأهداف الجديدة فظهر للوجود اتفاقية كيوتو المعدلة لتساعد في تبسيط الإجراءات الجمركية، كما ظهر إطار جديد لتأمين وتسهيل سلسلة التجارة العالمية^(١).

وسيمت تناول تلك الاتفاقيات من خلال ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: إتفاقيات بشأن تبسيط وتسهيل الاجراءات الجمركية
المطلب الثاني: اتفاقيات وفقاً للاهداف الجديدة

(١) حتى تقوم منظمة الجمارك العالمية بالمساعدة في تحقيق هدفين كاملين هما تحقيق التنمية الاقتصادية، وأيضاً محاربة الإرهاب بتأمين سلسلة التجارة العالمية فضلاً عن العديد من الإتفاقيات الأخرى مثل اتفاقية اسطنبول.

المطلب الثالث: دور منظمة الجمارك العالمية في اتفاقية تسهيل التجارة.

المطلب الأول:

اتفاقيات بشأن تبسيط وتسهيل الإجراءات الجمركية

لتحقيق جملة الأهداف الملقاة على عاتق هيئات الجمارك فقد ظهر إلى الوجود العديد من الاتفاقيات والتي سعت من خلالها منظمة الجمارك العالمية بمعاونة أعضائها لتحقيق أهداف تبسيط وتسهيل التجارة والتي جاءت متوافقة مع الأهداف العامة لمنظمة التجارة العالمية واتفاقية الجات، حيث تُعدّ الاتفاقيات الدولية أدوات هامة لتيسير التجارة لأنها توفر إطاراً قانونياً صارماً لإجراءات تيسير التجارة.

الفرع الأول:

اتفاقيات التبسيط

توالت تلك الاتفاقيات زمنياً وذلك على النحو التالي:

أولاً- أبرمت الاتفاقية الدولية لتبسيط ومواءمة الإجراءات الجمركية (اتفاقية كيوتو) عام ١٩٧٤، والتي دخلت حيز النفاذ في ٢١ مايو ١٩٨٠.

ثانيا - الاتفاقية المتعلقة بالمساعدة الإدارية المتبادلة في الوقاية والقمع والتحقيق في المخالفات الجمركية عام ١٩٧٤، التي دخلت حيز النفاذ في ٢١ مايو ١٩٨٠.

ثالثاً-أبرمت منظمة الجمارك العالمية الاتفاقية الدولية بشأن النظام المنسق لتوصيف السلع وترميزها عام ١٩٨٨، ودخلت حيز النفاذ في ١ يناير.

ربعا - قام مجلس منظمة الجمارك العالمية سنة ١٩٩٣ بتبنى إعلان أروشا بشأن نزاهة الجمارك الدولية.

خامساً- في عام ١٩٩٤ مجلس المنظمة يعتمد اسم " المنظمة العالمية للجمارك " لكي تعكس على نحو أفضل طبيعة المنظمة (عالمية العضوية).

سادساً - اعتمد مجلس منظمة الجمارك العالمية الاتفاقية الدولية لتبسيط ومواءمة الإجراءات الجمركية عام ١٩٩٩.

سابعا - مجلس منظمة الجمارك العالمية يعتمد اتفاقية المساعدة الإدارية المتبادلة في المسائل الجمركية (اتفاقية جوهانسبرغ) في يولييه ٢٠٠٣.

ثامنا - قام مجلس منظمة الجمارك العالمية عام ٢٠٠٥ باعتماد معايير تأمين وتسهيل التجارة العالمية.

تاسعا - إضافة إلى إطلاق برنامج كولومبس، أكبر برنامج لالتزام الجمارك بمبادرة بناء القدرات لدعم تنفيذ معايير تأمين وتسهيل التجارة العالمية، ومكافحة الجريمة المنظمة سنة ٢٠٠٦. (١)

(١) انظر:

World Customs Organization,
<http://www.wcoomd.org>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

المطلب الثاني:

اتفاقيات وفقاً للأهداف الجديدة

الأهداف الجديدة

ظهر إلى الوجود العديد من الإتفاقيات والتي سعت من خلالها منظمة الجمارك العالمية بمعاونة أعضائها لتحقيق تلك الأهداف الجديدة والتي تتلخص في تحقيق إطار جديد لتأمين وتسهيل سلسلة التجارة العالمية لتساعد في تحقيق هدفين كاملين هما تحقيق التنمية الإقتصادية وأيضاً محاربة الإرهاب بتأمين سلسلة التجارة العالمية^(١).

(١) مها ماهر نجيب: دور المراكز الجمركية في تسهيل التجارة "دراسة تطبيقية على الجمارك المصرية"، رسالة الماجستير في التجارة الخارجية، معهد النقل الدولي واللوجستيات، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص ٣٤.

الفرع الأول:**الاتفاقية الدولية المعنية بتبسيط وتنسيق الإجراءات****الجمركية (اتفاقية كيوتو المعدلة ١٩٩٩)**

تُعدّ اتفاقية كيوتو المعدلة الاتفاقية الجمركية الرئيسية لتيسير التجارة (١٩٩٩)، فهي واحدة من أهم الأدوات المستخدمة في مجال تطوير العمل الجمركي الحديث، وتعتبر الاتفاقية نسخة محدّثة معدلة للاتفاقية الدولية لتبسيط وتنسيق الإجراءات الجمركية (اتفاقية كيوتو) التي أُقرت في ١٩٧٣-١٩٧٤م، وتهدف اتفاقية كيوتو المعدلة إلى تيسير التجارة عن طريق توحيد الإجراءات والممارسات الجمركية وتبسيطها. ولتحقيق ذلك، توفر الاتفاقية المعايير والممارسات المُعتمدة للإجراءات والأساليب الجمركية الحديثة، والتي دخلت حيّز النفاذ في ٣ فبراير ٢٠٠٦م.

تضم الاتفاقية عدد ٣٢ ملحق تحتوي على المبادئ الأساسية للعمليات الجمركية من تخليص ووارد وتصدير وترانزيت وغيرها، وهي بمثابة مرشد للعمل من قبل الإدارات الجمركية في الدول الأعضاء.

أولاً: مضمون وهدف إتفاقية كيوتو

قامت منظمة الجمارك العالمية بإجراء مراجعة لإتفاقية كيوتو من أجل تحديث ملاحق الإتفاقية والغاء النصوص والمواد التي تعيق العمل الجمركي أو تقادمت مع إضافة نصوص جديدة للإتفاقية لمساعدة الإدارات الجمركية على التكيف مع الممارسات العالمية المستخدمة في مجال التجارة.

ثانياً: الانضمام للإتفاقية

يتعيّن على الدول الراغبة في أن تكون طرفاً متعاقداً في الإتفاقية، الموافقة على نص الإتفاقية وملحقها العام الذين يُعدّان ملزمين. ويلزم الملحق العام للإتفاقية الأطراف المتعاقدة بالانصياع للمبادئ الرئيسية للإتفاقية^(١).

(١) انظر:

World Customs Organization,
<http://www.wcoomd.org>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

ثالثاً: المبادئ الرئيسة للاتفاقية

تتضمن الإتفاقية المعدلة مجموعة مدن المبادئ الموجودة بشأن الإجراءات الجمركية والتي تتسم بالبساطة والفعالية والوضوح حيث تستجيب التعديلات إلى متطلبات التجارة الدولية مع إحداث التوازن بين الوظيفة الجمركية القائمة على مبدأ الرقابة وتحصيل الإيرادات والرغبة في تسهيلات التجارة، وتدور محاور الاتفاقية الرئيسية حول عدد من المبادئ الهامة التي تحكم العمل الجمركي بصورة رئيسية مثل:

- (أ) الشفافية والتنبؤ بالإجراءات الجمركية.
- (ب) توحيد وتبسيط إجراءات اقرارات السلع والمستندات المؤيدة.
- (ج) الإجراءات المبسطة للأشخاص المعتمدين.
- (د) الاستخدام الأمثل لتقنية المعلومات.
- (هـ) رقابة جمركية أقل ضماناً للتقيد باللوائح.
- (و) استخدام إدارة المخاطر والرقابة القائمة على المراجعة.
- (ز) الإستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات في تطبيق الإجراءات الجمركية.
- (ح) التدخلات المنسقة مع الوكالات الحدودية الأخرى.

ط) الشراكة بين الجمارك والمجتمع التجاري
رابعاً: مستودع الاتفاقية

الأمين العام لمنظمة الجمارك العالمية هو مستودع الاتفاقية، ويتعين على الدول أن تُودع صك الانضمام للاتفاقية، أو المصادقة عليها، لدى أمين عام المجلس.

خامساً: ادارة الاتفاقية والاحكام العامة

أ) تدير الاتفاقية اللجنة الإدارية لاتفاقية كيوتو المعدلة المؤلفة من أعضاء من الأطراف المتعاقدة. ويحق لهذه الأطراف التصويت، بيد أن الأطراف الآخرين كافة يحضرون بصفة مراقبين.

ب) لا تتمتع اللجنة الإدارية بسلطة إنفاذ، أو تسوية نزاع، في الحالات التي لا ينصاع فيها طرف متعاقد للمعايير الواردة في بالاتفاقية.

ج) يتعين على الدول التي تنضم للاتفاقية أن تنتظر ثلاث سنوات قبل تنفيذ معاييرها، وخمس سنوات قبل تنفيذ المعايير الانتقالية الواردة في الملحق العام، أو أي ملاحق أخرى محددة توافق عليها.

وتشجع منظمة الجمارك العالمية تنفيذ الاتفاقية من خلال زيادة الوعي، والتدريب، ومبادرات بناء القدرات.

الفرع الثاني:

الاتفاقيات المرتبطة

وفيما يلي بعض أهم الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بهذا المجال:

- اتفاقية الطيران المدني الدولي (اتفاقية شيكاغو) لعام ١٩٤٤
- اتفاقية تيسير حركة النقل البحري الدولي لعام ١٩٦٥
- الاتفاقية الدولية لتجانس الرقابة الحدودية للبضائع لعام ١٩٨٢
- الاتفاقية الدولية الخاصة بالنظام الموحد لعام ١٩٨٨
- اتفاقية منظمة التجارة العالمية للتقييم لعام ١٩٩٤
- اتفاقية توحيد بعض قواعد النقل الجوي (اتفاقية مونتريال) لعام ١٩٩٩

- الاتفاقيات الجمركية المتعلقة بالنقل الدولي للبضائع التي تشملها بطاقات النقل البري الدولي (اتفاقية النقل البري الدولي)، لعام ١٩٧٥
- اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام الاتصالات الالكترونية في العقود الدولية (اتفاقية الاتصالات الالكترونية) لعام ٢٠٠٥.
- الاتفاق الإطاري لتسهيل التجارة اللاورقية عبر الحدود في آسيا والمحيط الهادئ
- اتفاقية منظمة التجارة العالمية بشأن تيسير التجارة ٢٠١٣^(١).

(١) انظر:

World Customs Organization,
<http://www.wcoomd.org>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

المطلب الثالث:

دور منظمة الجمارك العالمية في اتفاقية تسهيل التجارة

تعتبر اتفاقية تسهيل التجارة^(١) أحد أهم الاتفاقيات التي تهدف إلى توفير آليات جديدة لتسريع وتسهيل التجارة حيث تشمل اتفاقية تيسير التجارة مجموعة من الأحكام الهادفة إلى تذليل الصعوبات

(١) تيسير التجارة: هو تبسيط ومواءمة اجراءات التجارة الدولية التي تغطي الأنشطة والممارسات والاجراءات الشكلية المرتبطة بجمع وعرض وتوصيل ومعالجة البيانات المطلوبة لحركة البضائع في التجارة الدولية أو انه تيسير وتنسيق إجراءات التجارة الدولية، ويُقصد بالإجراءات التجارية؛ الأنشطة والممارسات والتصرفات الشكلية أو الرسمية التي يتم اتخاذها في جمع البيانات المطلوبة لحركة البضائع في التجارة الدولية وعرضها والتبليغ عنها ومعالجتها. لمزيد من التفاصيل انظر:

- مركز التجارة الدولية، اتفاقية تيسير التجارة لمنظمة التجارة العالمية: دليل أعمال للدول النامية، جنيف، سويسرا، ٢٠١٣، ص ١.

- Margareta Drzeniek Hanouz, Thierry Geiger, Sean Doherty, "The Global Enabling Trade Report 2014", World Economic Forum, p 05.

الإدارية التي تعوق حركة المبادلات التجارية الدولية^(١)، وذلك من خلال تخفيف وتبسيط الإجراءات الجمركية المتعلقة بالتصدير والاستيراد والعبور وتتألف بشكل عام من ٢٤ مادة مصنفة في ثلاث مجموعات، يتكون القسم الأول فيها من حوالي ٤٠ تدبيرا منصوصا عليه في المواد من ١ إلى ١٢ المتضمنة للالتزامات التي سيتعين على الحكومات تنفيذها والساعية بصورة واضحة لضبط وتقنين الإجراءات الجمركية للدول الأعضاء أثناء عملية الاستيراد والتصدير^(٢).

(١) د. عبد القادر حليس: دور منظمة الجمارك العالمية في تجسيد اتفاقية تسهيل التجارة الدولية - برنامج Mercator، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢ ديسمبر ٢٠١٧، ص ٣٣.

(٢) أما القسم الثاني فيشرح التدابير المرنة التي ستختص الدول النامية والأقل نموا بتنفيذها والآجال الزمنية المحددة لها، بالإضافة إلى أحكام تربط هذه الالتزامات بالمساعدة الفنية لهذه الدول، وهو ما يطلق عليه بـ " المعاملة الخاصة والتفضيلية "؛ تجدر الإشارة إلى أن هذا القسم متضمن في المواد من ١٣ إلى ٢٤، ويختص القسم الثالث بالجانب المؤسسي، حيث يلزم الدول

ولقد لعبت منظمة الجمارك العالمية دوراً كبيراً في العمل على تحقيق اتفاقية تسهيل التجارة على أرض الواقع، وذلك من خلال طبيعتها كمنظمة دولية تقدم الدعم للدول الأعضاء في المسائل الجمركية، بالإضافة إلى ذلك تساهم منظمة الجمارك العالمية في تعاونها وتواصلها لتحسين الكفاءة في الرقابة الجمركية، ويتضح دور منظمة الجمارك العالمية في تحقيق اتفاقية تسهيل التجارة على النحو التالي.

الأعضاء بإنشاء لجنة تيسير التجارة على مستوى منظمة التجارة العالمية تسند إليها متابعة ومراقبة تنفيذ الاتفاقية. بالإضافة إلى إنشاء لجان وطنية مكونة من الجهات والقطاعات المعنية بتيسير التجارة يعهد إليها التنسيق ومتابعة تنفيذ الاتفاقية على المستوى الوطني، كما يحتوي هذا القسم أيضا على أحكام تتعلق بالتنفيذ الشامل للاتفاقية. لمزيد من التفاصيل انظر:

International Trade Centre (ITC), WTO Trade Facilitation Agreement: A Business Guide for Developing Countries, Geneva: ITC, 2013, P 6.

الفرع الأول:

التعاون بين منظمة الجمارك العالمية ومنظمة التجارة العالمية

مشاركة وفود منظمة الجمارك العالمية منذ ٢٠٠٥ في جميع أنشطة المساعدة التقنية الإقليمية لمنظمة التجارة العالمية المتعلقة بقضايا تسهيل التجارة. كما ساهمت في تطوير عملية تقييم الاحتياجات التي يتم تصميمها وتطويرها خصيصا بشأن تحرير التجارة في مفاوضات اجندة الدوحة للتنمية، هذا بجانب حضور مسؤولي منظمة الجمارك العالمية بانتظام بصفة مراقب في اجتماعات فريق التفاوض حول تسهيل التجارة^(١).

(١) انظر:

World Customs Organization,
http://www.wcoomd.org/fr/about-us/partners/international_organizations.aspx

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

لذلك يمكن القول أن هناك تعاون إيجابي بين المنظمتين في العديد من القضايا التي تخدم الاقتصاد الدولي، وهو ما يبين حقيقة وجود علاقة قوية بين هاتين المنظمتين.

الفرع الثاني:

العمل على تحقيق هدف التعاون الجمركي في اتفاقية

تسهيل التجارة

يتمثل هدف التعاون الجمركي على المستوى الدولي في تحسين الرقابة على تدفقات التجارة وانشاء القوانين واللوائح المعمول بها عبر تبادل المعلومات عن الجوانب الجمركية مثل بيانات التصدير والاستيراد، والبيانات المتعلقة بالتاجر، ومعلومات المنشأ والتقييم، حيث أصبح تبادل البيانات عنصراً رئيسياً في اتفاقيات تحرير التجارة، بالإضافة الى الحفاظ على سرية البيانات قيد المبادلة، والتي تستند على مبدأ المعاملة بالمثل.

الفرع الثالث:

مضمون اتفاقيات المساعدة الإدارية المتبادلة الثنائية

والإقليمية

تشير اتفاقية تسهيل التجارة الى أن اتفاقيات المساعدة الإدارية المتبادلة الثنائية والإقليمية والتي تشكل الأداة الرئيسية التي تحكم انخراط الحكومات وإدارات الجمارك في مثل هذا النوع من التعاون، كما يحدث التعاون الجمركي على المستوى الدولي أيضا عبر منظمة الجمارك العالمية بإنشاء معايير دولية للجمارك، ومواءمة الإجراءات عبر تقديم التدريب والمساعدات الفنية لبناء القدرات الجمركية، وتوضيح الجوانب ذات الصلة بالمواد الخامسة، والثامنة والعاشر من اتفاقية الجات لسنة ١٩٩٤ وتطويرها، وتعزيز المساعدة الفنية ودعم بناء القدرات في مجال تسهيل التجارة^(١).

(١) تعرف المواد السابقة كالتالي:

- المادة الخامسة من الجات المتعلقة بحرية النقل بالعبور
Article V of the (GATT)1994, Freedom of Transit
- المادة الثامنة المصاريف والإجراءات المرتبطة بالاستيراد والتصدير

=

التعاون من خلال برنامج (Mercator)

حيث قامت منظمة الجمارك العالمية بإعداد برنامج (Mercator) في يونيو ٢٠١٤ من أجل ضمان التنفيذ الفعال لاتفاقية تحرير التجارة الناتجة عن مؤتمر بالي ٢٠١٣، وذلك من خلال تطويع كل الأجهزة والأدوات الخاصة بمنظمة الجمارك لخدمة الاتفاقية كون ان معظم احكام اتفاقية تسهيل التجارة تتصل بالجمارك^(١).

فقد قامت منظمة الجمارك العالمية بتشكيل فريق خاص بمتابعة وتنفيذ اتفاقية تسهيل التجارة وهو متاح للانخراط امام إدارات جمارك

=

Article VIII1994, fees and formalities

– المادة العاشرة نظم التجارة الإعلان عنها وتنظيمها

Article X 1994, Publication and Enforcement of Trade Regulations

ولمزيد من التفاصيل انظر الرابط التالي:

https://www.wto.org/english/docs_e/legal_e/gatt47_01_e.htm#articleV

(١) انظر:

World Customs Organization, WTO Agreement on Trade Facilitation and the Mercator Program (Role of the WCO), Brussels, 2014, p9.

الدول الأعضاء، وممثلي وزارة التجارة والمنظمات الدولية ذات الصلة لإدارة الحدود، والقطاع الخاص والاطواسط الاكاديمية^(١)، كما ان هناك أدوات مساعدة للبرنامج تعمل على المساعدة في تحقيق اهداف الاتفاقية^(٢)، كما يوفر برنامج(Mercator) دعم مصمم

^(١) يجتمع فريق العمل مرتين في السنة ويضم أكثر من ٢٠٠ مندوب مدعون للحضور في كل دورة حيث قام الفريق بفحص كل مادة من مواد اتفاقية تحرير التجارة وتطوير أدوات جديدة لتنفيذ موحد لأحكام اتفاقية تحرير التجارة، وذلك بالاعتماد على أدوات منظمة الجمارك العالمية الحالية واستحداث أدوات جديدة وأفضل الممارسات من أعضاء منظمة الجمارك العالمية. لمزيد من التفاصيل انظر:

WCO Mercator Program (WCO Initiative for the Implementation of the WTO TFA),

<http://www.wcoomd.org/fr/topics/wco-implementing-the-wto-atf/mercator-programme.aspx>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

^(٢) تتمثل في الارشادات المتعلقة بتنفيذ اتفاقية تحرير التجارة، بالإضافة إلى المبادئ التوجيهية بشأن تنسيق وإدارة الحدود، دليل عمل اللجان الوطنية تسهيل التجارة، دليل نظام النافذة الواحدة، دليل الرقابة اللاحقة، دليل التقييم الجمركي وقواعد المنشأ لمزيد من التفاصيل انظر:

The Mercator Program of the WCO,

=

يأخذ بعين الاعتبار الظروف المحلية لتنفيذ احكام تسهيل التجارة، وتقدم منظمة الجمارك العالمية هذه المساعدة الى البلدان التي تحتاج الى المشورة الاستراتيجية في شكل العديد من الأنشطة^(١).

http://www.wcoomd.org/~media/wco/public/fr/pdf/topics/wto-atf/mercator-programme/council-programme-mercator-de-lomd_.pdf?la=fr

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

(١) مثل: ١- تحليل جميع تقييم الاحتياجات المعدة سلفا من قبل المنظمات المختلفة من اجل وضع خطة وخارطة طريق شاملة لتنفيذ اتفاقية تسهيل التجارة. ٢- اجراء دراسة حول الوقت اللازم للافراج عن السلع من اجل تحديد المعطيات الأساسية لاجراء التحسينات في المستقبل على عمل الجمارك والوكالات الحكومية ذات العلاقة والقطاع الخاص. ٣- دعم انشاء لجان وطنية لتحرير التجارة كمنصات التنسيق، بما في ذلك التخطيط والتحليل ووضع خطة اصلاح لتنفيذ اتفاقية تحرير التجارة، التي تضم العديد من أصحاب المصلحة. ٤- مراقبة وتقييم التقدم المحرز من قبل البلدان المستفيدة من تنفيذ اتفاقية تسهيل للتجارة، استخدام مقاييس الأداء، بما في ذلك دراسة عن الوقت اللازم عن الافراج عن البضائع لضمان ان المساعدة المقدمة جاءت بنتيجة. ٥- استخدام روابط تعاون بين منظمة التجارة العالمية ومنظمة الجمارك العالمية للتطبيق الأمثل لاتفاقية تسهيل التجارة. ٦- تنظيم المؤتمرات الإقليمية أو الوطنية من الجهات المانحة للتوفيق بين احتياجات البلدان المستفيدة والتمويل المقدمة من الجهات المانحة. لمزيد من التفاصيل انظر:

WCO Mercator Program (WCO Initiative for the Implementation of the WTO –TFA),

=

المبحث الثالث:

المبادئ التوجيهية والتوصيات والمعايير لمنظمة

الجمارك العالمية

تعتمد منظمة الجمارك العالمية على مجموعة من المبادئ التوجيهية والتي تعتمد عليها في تحقيق اهداف وظيفتها الرئيسية والتي تعتبر نبراساً لجميع الدول الاعضاء بالمنظمة، هذا بالاضافة الى مجموعة من التوصيات التي توضح الغرض من تلك المبادئ، وذلك في ضوء مجموعة من المعايير التي وضعتها المنظمة بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية الاخرى التي ترتبط معها بتعاون لتحقيق الاهداف المشتركة بينهم. وسيتم تناول المبادئ التوجيهية والتوصيات والمعايير لمنظمة الجمارك العالمية، من خلال مطلبين، وذلك على النحو التالي.

<http://www.wcoomd.org/fr/topics/wco-implementing-the-wto-atf/mercator-programme.aspx>

بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٢

المطلب الأول: المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية

المطلب الثاني: التوصيات والمعايير لمنظمة الجمارك العالمية

المطلب الأول:

المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية

تُعد المبادئ التوجيهية والإرشادات التي تُصدرها هيئات تيسير التجارة المعنية أدوات مهمة لتيسير التجارة، لأنها تتيح معلومات عملية ومادية عن العمليات، والأساليب، والمنهجيات العملية التي تؤثر في تيسير التجارة، وذلك لما تحمله في طياتها من طرق تعمل على تيسير سبل التجارة بين الدول.

الفرع الأول:

المبادئ والإرشادات

فيما يلي بعض هذه الأدلة الإرشادية، والمبادئ التوجيهية الأكثر أهمية، والتي تعتمد عليها مظمة الجمارك العالمية في تحقيق المهام الموكلة بها^(١):

- أدلة حول موضوع أو مجال معين
- دليل النافذة الواحدة لإفريقيا
- المبادئ التوجيهية الجمركية لغرفة التجارة الدولية
- إرشادات غرفة التجارة الدولية بشأن تحديد سعر التحويل والتممين الجمركي
- المبادئ التوجيهية لغرفة التجارة الدولية بشأن للمتاجرين بالسلع عبر الحدود

^(١) موقع منظمة الجمارك العالمية

-
-
- المصطلحات التجارية الدولية لغرفة التجارة الدولية
 - عقد بيع دولي نموذجي من غرفة التجارة الدولية
 - قواعد السلوك لغرفة التجارة الدولية
 - توصيات غرفة التجارة الدولية بشأن الاعتراف المتبادل
 - توصيات غرفة التجارة الدولية بشأن الاعتراف المتبادل بقواعد المنشأ غير التفضيلية
 - الأعراف والممارسات الموحدة لغرفة التجارة الدولية بشأن الاعتمادات المستندية
 - المبادئ التوجيهية لغرفة التجارة الدولية/الاتحاد العالمي لغرف التجارة بشأن شهادة المنشأ الدولية
 - دليل شبكة خبراء الأمم المتحدة للتجارة اللاورقية لتوحيد وتصنيف البيانات

=

بتاريخ ٢٠٢٢٣/٥/١٢

-
-
- مرشد شبكة خبراء الامم المتحدة لتحليل عمليات الأعمال
 - مرشد شبكة خبراء الامم المتحدة للتجارة اللاورقية لمواءمة المستندات
 - المرشد القانوني لشبكة خبراء الامم المتحدة للنافذة الوحيدة الالكترونية ومرشد التجارة اللاورقية
 - دليل البنك الدولي بشأن تطوير بوابة معلومات التجارة
 - إرشادات منظمة الجمارك العالمية لتنفيذ الأشخاص المعتمدين
 - ملخص النافذة الواحدة في منظمة الجمارك العالمية
 - المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية بشأن اتفاقيات وترتيبات الاعتراف المتبادل
 - المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية بشأن الافراج الفوري
 - المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية لتقنية المعلومات والاتصالات (اتفاقية كيوتو)

- ميثاق النزاهة النموذجي لمنظمة الجمارك العالمية
- المبادئ التوجيهية لمنظمة الجمارك العالمية للتفتيش غير التوغلي للسلع
- دراسة منظمة الجمارك العالمية لوقت الإفراج
- حزمة منظمة الجمارك العالمية بشأن التطوير المؤسسي
- حزمة منظمة الجمارك العالمية بشأن التنافسية الاقتصادية.

المطلب الثاني

التوصيات والمعايير لمنظمة الجمارك العالمية

التوصيات والمعايير أدوات ليس لها قوة قانونية ملزمة. وتقتصر التوصيات والمعايير سلوكاً ثابتاً وتقدم توجيهاً بشأن أي مسألة فنية قد تعين البلدان على تحقيق أعلى درجات التنسيق والتطابق، وقد عُذّل هذان الضريان من الأدوات ضمن عملية استحداث شفاف متوفرة للدول والأطراف المعنية كافة، مثل الاتحادات التجارية.

الفرع الأول:

التوصيات والمعايير

أولاً: إعلان أروشا

يعتبر هذا الاعلان بمثابة صك تفعيل النزاهة في العمل الجمركي وفي البيئة الجمركية على الرغم من أن هذا الإعلان غير ملزم ولكنه يتضمن عدد من المبادئ الأساسية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد بكل صوره داخل الإدارات الجمركية وتلك المبادئ التي تتنادى منظمة الجمارك العالمية كافة الإدارات الجمركية للأخذ بها والعمل بها، وتم إعتماده عام ١٩٩٣ ثم خضع لبعض التعديلات، وتم إعتماده في بلدة أروشا بتنزانيا عام ٢٠٠٣، ولذلك تم تسميته بإعلان أروشا^(١).

ثانياً: القانون النموذجي لمركز الامم المتحدة للتعاون التجاري الدولي بشأن التجارة الالكترونية

(١) مها ماهر نجيب: دور المراكز الجمركية في تسهيل التجارة، مرجع سابق، ص٣٤.

ثالثاً: القانون النموذجي لمركز الامم المتحدة للتعاون التجاري
الدولي بشأن التوقيعات الالكترونية
رابعاً: توصيات لجنة الامم المتحدة الاقتصادية ومركز الأمم
المتحدة لتيسير التجارة والمعاملات التجارية الالكترونية
خامساً: إطار معايير منظمة الجمارك العالمية لتأمين وتيسير
التجارة^(١).

(١) موقع منظمة الجمارك العالمية

الفرع الثاني:

الوسائل والنماذج المساعدة

أولاً - مكتبة الامم المتحدة للعناصر الرئيسية

ثانياً - مكتبة الامم المتحدة للمواصفات الفنية للعناصر الرئيسية

ثالثاً - بيانات الامم المتحدة للتجارة والادارة والنقل والتسمية والتصميم

رابعاً - بيانات الامم المتحدة للتجارة والإدارة والنقل لرسائل XML

خامساً - دليل عناصر البيانات التجارية في الامم المتحدة

سادساً - نموذج البيانات في منظمة الجمارك العالمية⁽¹⁾.

⁽¹⁾ موقع منظمة الجمارك العالمية

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- ظهرت اتفاقية الجات إلى حيز الوجود كجزء من عملية قامت بها الدول الصناعية الكبرى، وجاءت لتحل محل منظمة التجارة الدولية.
- تم إنشاء اتفاقية الجات سنة ١٩٤٧ بجنيف كحل توافقي بين الدول الصناعية الكبرى والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لرفض الكونغرس الأمريكي المصادقة على منظمة التجارة الدولية والتي رأى فيها تعدي على صلاحياته.
- تعتبر الاتفاقية تعاقداً متعدد الأطراف ينشئ قواعد في مجال التجارة الخارجية، وعلى ذلك قامت الاتفاقية لوضع أسس لنظام التجارة الدولي.
- ظلت اتفاقية الجات تحكم معظم العلاقات التجارية في النظام الاقتصادي العالمي حتى إنشاء المنظمة العالمية للتجارة.

- عقدت خلال اتفاقية الجات ثمان جولات للجات تناولت العديد من المواضيع، وتعتبر جولة الأورغواي من أهم جولات الجات
- تم التوصل في جولة الأورغواي إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية والذي تضمنه إعلان جولة الأورغواي بمدينة مراكش المغربية ١٥ ابريل ١٩٩٤. ودخلت حيز التنفيذ في ١ يناير ١٩٩٥ .
- تعتبر المنظمة إطار مؤسسي واحد يجمع كل الاتفاقيات التي تم التفاوض بشأنها في جولة الأورغواي، وتغطي التجارة في السلع والخدمات، وحقوق الملكية الفكرية، وإجراءات تسوية المنازعات، وأحكام لاستعراض السياسات التجارية للدول الأعضاء، وعدداً من الاتفاقيات والقرارات المكملة للاتفاقيات المتوصل إليها.
- تعتمد المنظمة على هيكل تنظيمي يتلائم مع المهام والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

- تسعى المنظمة إلى تحرير التجارة الدولية من القيود، وفق مبادئ من بينها عدم التمييز والشفافية، وتجنب الإغراق، ومبدأ المعاملة التفضيلية للدول النامية وغيرها من المبادئ.
- تتبع أهمية عضوية منظمة التجارة العالمية من وزن وأهمية المنظمة ذاتها، حيث يشهد عدد أعضائها تزايداً مستمراً.
- تعتبر المنظمة العالمية للتجارة منبر دولي يشمل جميع الدول الأعضاء في المنظمة، تهدف من خلاله إلى التوفيق بين مصالح الدول، وكذا فض المنازعات التي قد تنشأ بين الدول، وكذا تحرير التجارة من خلال مؤتمراتها الوزارية.
- ساهمت المؤتمرات الوزارية على تنفيذ اتفاقيات جولة الأوغوي، كما تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها: اتفاقية تكنولوجيا المعلومات والخدمات المالية، والتجارة الإلكترونية والمعاملة التفضيلية للدول النامية والأقل نمواً غيرها من الإنجازات التي تحسب للمنظمة.

- قيام المنظمة شكل نقلة نوعية في تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية، ووضع الأطر المؤسسية التي تجعل من التحرير التجاري سمة العصر.
- تخدم منظمة التجارة بالدرجة الأولى مصالح الدول المتقدمة، حيث استطاعت إحالة جميع موضوعاتها إلى مرحلة التفاوض، على عكس الدول النامية والتي كانت موضوعاتها في أغلب الأحيان خارج مواضيع التفاوض، مما يبين هيمنة الدول المتقدمة على المنظمة.
- رغم المعاملة التفضيلية للدول النامية والتي تبقى حبر على ورق، كانت انعكاسات اتفاقية المنظمة سلبية على معظم الدول النامية وليست في صالحها.
- منظمة الجمارك العالمية هي منظمة حكومية دولية تتعامل مع الحكومات وليس الشركات الخاصة وتهدف بصورة أساسية إلى الوقوف على المشاكل التي تواجه الإدارات الجمركية في دول العالم

- تعمل منظمة الجمارك العالمية على تحسين نظم تقنية وتشريعات الجمارك المتعلقة بالعمليات الجمركية بما يخدم التجارة الدولية وتشجيع التعاون الدولي بين الحكومات في المجال الجمركي.
- يتركز عمل منظمة الجمارك العالمية بصفة خاصة في مجالات تنفيذ الإتفاقيات الدولية والبرتوكولات والأدوات التي تنظم عملية تصنيف السلع والبضائع وكافة الإجراءات المتعلقة بتحصيل الإيرادات الجمركية فضلا عن آليات الرقابة والتأمين وآليات تسهيل وتيسير التجارة الدولية ونظم أنشطة مكافحة التزوير وآليات حماية حقوق الملكية الفكرية.
- ظهر إلى الوجود العديد من الإتفاقيات والتي سعت من خلالها منظمة الجمارك العالمية لتحقيق الأهداف الجديدة فظهر للوجود اتفاقية كيوتو لتساعد في تبسيط الإجراءات الجمركية.

- ظهر إطار جديد لتأمين وتسهيل سلسلة التجارة العالمية لتساعد في تحقيق هدفين كاملين هما تحقيق التنمية الاقتصادية وأيضاً محاربة الإرهاب فضلاً عن العديد من الإتفاقيات الأخرى مثل اتفاقية اسطنبول.
- التوصيات والمعايير لمنظمة الجمارك العالمية أدوات ليس لها قوة قانونية ملزمة.
- تقترح التوصيات والمعايير سلوكاً ثابتاً وتقدم توجيهاً بشأن أي مسألة فنية قد تعين البلدان على تحقيق أعلى درجات التنسيق والتطابق.

ثانياً: التوصيات

- وضع سياسة اقتصادية وتجارية واعتماد إستراتيجية تنمية طويلة المدى معتمدة على القدرات الذاتية، بشرط ألا تتعارض مع مبادئ وأحكام اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة.

- إنشاء مركز وطني يعنى بشؤون منظمة التجارة العالمية ويعمل على تقديم الاستشارات الفنية ذات الصلة سواء كانت اقتصادية أو قانونية أو إدارية.
- العمل على مساعدة القطاع الخاص في التعامل مع أنظمة وقواعد المنظمة لاسيما في قضايا فض المنازعات وقضايا الإغراق.
- بناء قاعدة معلومات تغطي كل ما يتعلق بمنظمة التجارة العالمية.
- إغتنام الفرص المتاحة للضغط من أجل تمديد فترات التمتع بالإعفاءات من تطبيق بعض القواعد، ومن أجل الاحتفاظ بالمعاملة التفضيلية في المفاوضات المقبلة.
- يجب أن تركز الحكومة المصرية في مفاوضاتها، على ضرورة أن يكون لمصر دور فاعل ومشارك في عملية صنع القرار في أي لجنة من اللجان العاملة في المنظمة، كي يتاح لها الدفاع عن مصالحها.

قائمة المصادر والمراجع

- بنك الاستثمار القومي قطاع الاستثمار والموارد الدعم الفني للاستثمار: مرصد الأخبار، عدد رقم ٣٤ - الاثنين ٤ / ١٢ / ٢٠١٧.
- د. عبد القادر حليس: دور منظمة الجمارك العالمية في تجسيد اتفاقية تسهيل التجارة الدولية - برنامج Mercator، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢ ديسمبر ٢٠١٧، ص ٣٣.
- د. محمد سالم: الجمارك بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١١.
- د. مفيد محمود شهاب: المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣٥ - ص ٤٩.
- فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تطوير الأداء الجمركي واتفاقيات منظمة التجارة العالمية / أمثلة

عربية مختارة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،
القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣١.

– فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تطوير
الأداء الجمركي واتفاقيات منظمة التجارة العالمية – أمثلة
عربية مختارة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،
القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧.

– مركز التجارة الدولية، اتفاقية تيسير التجارة لمنظمة التجارة
العالمية: دليل أعمال للدول النامية، جنيف، سويسرا، ٢٠١٣،
ص ١.

– المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية
www.siironline.org

– مها ماهر نجيب: دور المراكز الجمركية في تسهيل التجارة
"دراسة تطبيقية على الجمارك المصرية"، رسالة الماجستير
في التجارة الخارجية، معهد النقل الدولي واللوجستيات،
الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري،
الاسكندرية، ٢٠١٣، ص ٣٤.

– مها ماهر نجيب: دور المراكز الجمركية في تسهيل التجارة، مرجع سابق، ص ٣٤.

– www.wcoomd.org موقع منظمة الجمارك العالمية

- <http://www.wcoomd.org>
- http://www.wcoomd.org/~media/wco/public/fr/pdf/topics/wto-atf/mercator-programme/council-programme-mercator-de-lomd_.pdf?la=fr
- http://www.wcoomd.org/fr/about-us/partners/international_organizations.aspx
- <http://www.wcoomd.org/fr/topics/wco-implementing-the-wto-atf/mercator-programme.aspx>
- <http://www.wcoomd.org/fr/topics/wco-implementing-the-wto-atf/mercator-programme.aspx>

-
-
- https://www.wto.org/english/docs_e/legal_e/gatt47_01_e.htm#articleV
 - International Trade Centre (ITC), WTO Trade Facilitation Agreement: A Business Guide for Developing Countries, Geneva: ITC, 2013, P 6.
 - Margareta Drzeniek Hanouz, Thierry Geiger, Sean Doherty, "The Global Enabling Trade Report 2014", World Economic Forum, p 05.
 - United Nations Conference on Trade and Development for more information: United Nations Conference on Trade and Development, publications 2006.

World Customs Organization, WTO Agreement on Trade Facilitation and the Mercator Program (Role of the WCO),